والإيقاع فى الدعاء القرآنى، مثل: دعاء زكريا، ودعاء جماعة من أولى الألباب، ويذكر أنواعا متعددة من الدعاء، وهكذا نصل إلى نهاية هذه الجولة الطيبة مع القرآن الكريم فى كتاب (مباحث فى علوم القرآن) للدكتور صبحى الصالح.

**١٣ ـ (أخلاق القرآن للدكتور أحمد الشرباصى):**

يقع الكتاب فى ٢٦٠ صفحة يبدؤه المؤلف بقوله:

إن كثيرا من كتابنا المعاصرين الذين يكتبون فى الموضوعات الأخلاقية يوردون أكثر من تعريف للأخلاق، وينقلون هذه التعريفات عن باحثين غربيين كقول بعضهم: الأخلاق هى مجموعة عناصر الشخصية كالفكر والعاطفة والغريزة، وقول الثانى: الأخلاق طبيعة الإرادة، وقول الثالث: الخلق ميل نفسى يتحكم فى الغرائز، وقول الرابع: الأخلاق تنظيم الغرائز، وقول الخامس: الأخلاق تنسيق لميول الطبيعة والعواطف وترتيبها . . إلخ.

ولكن ينبغى لنا ونحن نبدأ دراسة (أخلاق القرآن) أن نعود إلى لغة القرآن ـ وهى اللغة العربية ـ نستنبئها فى يسر وسهولة عن معنى الأخلاق، إن اللغة تقول: الخلق هو السجية والطبع، ويقول الغزالى: إن الخلق عبارة عن هيئة فى النفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر، من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا، سميت تلك الهيئة خلقًا حسنًا، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التى هى المصدر خلقًا سيئا.

ويقول ابن الأثير: حقيقة الخلق ـ لصورة الإنسان الباطنة وهى السمة وأوصافها ومعانيها المختصة بها ـ بمنزلة الخلق بصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة، والثواب والعقاب مما يتعلقان بأوصاف الصور الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصور الظاهرة.

وهناك فرق بين الخلق والتخلق، فالأخلاق سجايا وطبائع ولكن التخلق تكلف من الإنسان يحاول به أن يظهر من أخلاقه خلاف ما يبطن. ومن السلف من يعد